



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)

Journal of Language Studies

Contents available at: <http://www.iasj.net/iasj/journal/356/about>



The Effect of Context in Explaining the Meanings of Morphological Forms in Al-Kashshaf's Interpretation of Al-Zamakhshari (538 AH)

Asst. Prof. Dr. Mohammad Najmadin Inja AL.jabbarey *

University of Kirkuk College of Education for Humanities Registration

Department: Arabic Language

dr.mohammadinija78@uokirkuk.edu.iq

Received: 13 / 10 / 2023 , Accepted: 27 / 11 / 2023, Online Published: 31 / 12 / 2023

© This is an open Access Article under The Cc by LICENSE
<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Abstract

This study includes (the effect of context in explaining the meanings of morphological forms in Al-Kashshaf's interpretation of Al-Zamakhshari (d. 538 AH), as we talk about the context between heritage and contemporary times and its importance in a brief way. Then we study the Qur'anic evidence in it that includes: the significance of the nominal and verbal forms, and the significance of the definite and indefinite forms, The significance of the masculine and feminine forms, the significance of the singular and plural forms, and the significance of the past and present tense forms. These forms have purposes and connotations in the syntactic elements in every context. We tried in this study to monitor these forms according to Al-Zamakhshari in his interpretation of Al-Kashshaf and how to deal with it in different contexts according to positions and External situations on both the superficial and deep semantic levels.

Keywords: effect, context, meanings, formulas, morphology.

* Corresponding Author : Asst. Prof. Dr. Mohammad, Email: dr.mohammadinija78@uokirkuk.edu.iq

Affiliation: Kirkuk University - Iraq

" أثر السِّياق في بيان معاني الصِّيعِ الصِّرفِيَّةِ في تفسِيرِ الكَشَّافِ للزَّمخَشَرِيِّ (ت538هـ)"

أ.م.د. مُحَمَّد نَجْم الدين إنجَه الجَبَّارِي

جَامِعَةُ كركوك/ كُليَّةُ التَّربِيَةِ لِلعُلُومِ الإنسانيَّةِ/ قِسْمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

المستخلص

يَتَضَمَّنُ هذا البحثُ (أثر السِّياق في بيان معاني الصِّيعِ الصِّرفِيَّةِ في تفسِيرِ الكَشَّافِ للزَّمخَشَرِيِّ (ت538هـ))، إذ تتحدَّثُ عن السِّياقِ بينَ التُّراثِ والمُعاصِرِ وأهميته بشكلٍ موجزٍ ، ثُمَّ نَدْرُسُ فيه الشُّواهدَ القرآنيةَ التي تَتَضَمَّنُ : (دلالة الصِّيعَةِ الاسمية والفعلية ، ودلالة صيغتي التَّعريفِ والتَّنكيرِ ، ودلالة صيغتي التَّنكيرِ والتَّأنيثِ ، ودلالة صيغتي الإفرادِ والجمعِ ، ودلالة صيغتي الماضي والمُضارعِ)؛ لأنَّ لهذه الصِّيعِ أغراضاً ودلالاتٍ في العناصرِ التركيبيةِ في كُلِّ سِّياقٍ ، إذ حاولنا في هذه الدراسةِ رَصْدَ هذه الصِّيعِ عندَ الزَّمخَشَرِيِّ في تفسِيرِهِ الكَشَّافِ ، وكيفية تناولها في سياقاتٍ مُختلفةٍ بحسبِ المقاماتِ والمواقفِ الخارجيةِ على المُستويين السَّطحيِّ والخارجيِّ والدَّلاليِّ العميقِ .

الكلمات الدالة: أثر ، سِّياق ، معانٍ ، صيغ ، صرف .

المقدمة

الحمدُ لله رَبِّ العالمين وأفضلُ الصَّلَاةِ وأتمُّ التَّسليمِ على خاتمِ النَّبِيِّينَ والمُرسلينَ ، وآلِهِ الطَّاهرينَ ، وصحبِهِ ، وَمَنْ تَبِعَهُم بِإِحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ ، أمَّا بعدُ :
فإنَّ القرآنَ الكريمَ جامعٌ للعلومِ العَرَبِيَّةِ والإسلاميةِ ومُعِينُ فياضٍ لا ينضبُ ، فهو الكتابُ الذي لا تتقضي عَجائبه .

لذا يُدَقِّقُ العلماءُ والباحثونَ النظرَ في جوانبه المُضيئةِ باستمرارٍ ، ويتأملونَ معانيه ، ويتذوقونَ أساليبه ، وما تشتملُ آياته من عَجيبِ النظمِ والتراكيبِ والمعاني والدَّلالاتِ .
ويُعَدُّ موضوعُ السِّياقِ من الموضوعاتِ الدلاليةِ المهمةِ الذي نال اهتماماً كبيراً عندَ العلماءِ من القدماءِ والمحدثينَ ، وذلك لأثره في بيانِ معاني المُبهمةِ وكشفها .

وَبَعْدَ اِطَّلَاعِي عَلَى هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ الْقِيمِ الْمُهِمِّ ، وَجَدْتُ أَنَّهُ يُمَكِّنُ الْخُرُوجَ مِنْهُ بِدِرَاسَةٍ صَرْفِيَّةٍ دَلَالِيَّةٍ مُهِمَّةٍ ، وَلِهَذَا اخْتَرْتُ هَذَا الْمَوْضُوعَ ؛ لِأَهْمِيَّتِهِ ، وَسَمِّيْتُهُ بِـ (أثر السِّيَاقِ فِي بَيَانِ مَعَانِي صَيَغِ الصَّرْفِيَّةِ فِي تَفْسِيرِ الْكَشَافِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ (ت 538هـ)) .

وَقَدْ أَرَدْنَا لِعَمَلِنَا أَنْ نَدْرُسَ فِيهِ الشُّوَاهِدَ الْفَرَّانِيَّةَ الْمَذْكُورَةَ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ ، نَرُصِّدُ فِيهِ الدَّلَالَةَ السِّيَاقِيَّةَ لِلصِّيغِ الصَّرْفِيَّةِ عِنْدَ الزَّمْخَشَرِيِّ ، وَكَيْفِيَّةَ تَتَوَلُّهَا فِي سِيَاقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ بِحَسَبِ الْمَقَامَاتِ وَالْمَوَاقِفِ الْخَارِجِيَّةِ عَلَى الْمَسْتَوِيَيْنِ السُّطْحِيِّ الْخَارِجِيِّ وَالِدَّلَالِيِّ الْعَمِيقِ ؛ لِلْكَشْفِ عَنْ أَسْرَارِ التَّبْيِيرِ الْقُرْآنِيِّ ، وَبَيَانِ مَقَاصِدِهِ الْإِبْدَاعِيَّةِ .

أَمَّا خَطَّةُ الْبَحْثِ فَقَدْ اقْتَصَصْتُ أَنْ تَكُونَ فِي مُقَدِّمَةٍ وَتَمَهِيدٍ وَخَمْسَةِ مَبَاحِثَ ، وَخَاتِمَةٍ ، مَعَ قَائِمَةٍ بِأَهَمِّ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ .

إِذْ جَاءَ التَّمَهِيدُ بِعَنْوَانِ : السِّيَاقُ بَيْنَ التُّرَاثِ وَالْمُعَاصِرِ .

وَخَصَّصْتُ الْمَبْحَثَ الْأَوَّلَ لِدَّلَالَةِ الصِّيغَةِ الْإِسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ .

وَالْمَبْحَثُ الثَّانِي لِدَّلَالَةِ صَيغَتَيْ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ .

وَالْمَبْحَثُ الثَّلَاثُ لِدَّلَالَةِ صَيغَتَيْ التَّنْكِيرِ وَالتَّانِيثِ .

وَالْمَبْحَثُ الرَّابِعُ لِدَّلَالَةِ صَيغَتَيْ الْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ .

أَمَّا الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ فَقَدْ خَصَّصْتُ لِدَّلَالَةِ صَيغَتَيْ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ .

ثُمَّ خَتَمْتُ الدِّرَاسَةَ بِمُلَخَّصٍ لِأَهَمِّ النَتَائِجِ الَّتِي تَوَصَّلَ إِلَيْهَا الْبَحْثُ .

وَفِي الْخِتَامِ نَقُولُ : وَمَا الْكَمَالُ إِلَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ .

وَإِخْرُجُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

التَّمَهِيدُ : السِّيَاقُ بَيْنَ التُّرَاثِ وَالْمُعَاصِرِ .

يُعَدُّ السِّيَاقُ وَاحِدًا مِنَ النِّظَرِيَّاتِ الدَّلَالِيَّةِ الْمُهْمَةِ ، وَقَدْ اِهْتَمَّ بِهِ الْعُلَمَاءُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا اِهْتِمَامًا

كَبِيرًا ، لِعَرَضِ إِبْرَازِ الْمَعَانِي الْمُبْهَمَةِ .

وَنَحَاوُلُ هُنَا أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنِ السِّيَاقِ وَأَهْمِيَّتِهِ مِنْ خِلَالِ مَطْلَبَيْنِ :

المطلب الأول : السِّيَاقُ عِنْدَ الْقُدَمَاءِ .

إِذْ وَرَدَ السِّيَاقُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ بِأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ : سَاقٍ _ يَسُوقُ _ سَوْقًا _ وَسِيَاقًا ، وَأَصْلُ

السِّيَاقِ : السِّوَاقُ ، إِذْ قُلِبَتِ الْوَاوُ مِنْهُ يَاءً لِكِسْرَةِ السِّينِ (يَنْظُرُ : ابْنُ مَنْظُورٍ (سوق)، 1423هـ،

752/4-753) ، وَالْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ لِلْفِعْلِ (سَاقٍ) ، (مَسَاقٍ) (يَنْظُرُ : ابْنُ مَنْظُورٍ (سوق)، 1423هـ،

752/4-753) ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: ٣٠] .

وقد جاء السِّياقُ بمعانٍ عدةٍ منها : الموتُ (ينظر : الأزهرى (ساق)، د.ت، 231/9 ، وابن منظور (سوق)، 1423هـ، 753-752/4 ، والفيروز آبادي (سوق)، 1428هـ، 655) ، والتَّائِبُ (ينظر : الأزهرى (ساق)، د.ت، 231/9 ، والجوهري (سوق)، 1428هـ، 525 ، ورضا ، 1378هـ، 252) ، والمهزُ (ينظر : الأصفهاني، (ساق)، 1412هـ، 436، وإبراهيم مصطفى ، وآخرون (السوق) ، د.ت ، 465).

فضلاً عن ذلك فقد تناولهُ القُدماءُ وأشاروا إليه في أثناءِ استشهاداتِهِمْ ، لذا أحاولُ أن أُقدِّمَ صورةً موجزةً واضحةً عن استعمالِهِمْ لَهُ .

لقد أشارَ ابنُ جنِّي (ت 392هـ) إلى أهميةِ السِّياقِ من خلالِ بيانِ كلمةِ (السَّاقِ) في قولِهِ

تعالى : ﴿ يَوْمَ يَكْشِفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢].

إذ يقول : إِنَّ اللَّهَ _ سبحانه وتعالى _ أَرَادَ بلفظةِ (السَّاقِ) هنا شِدَّةَ الأمرِ ، " كَقَوْلِهِمْ : قد قامتِ الحربُ على ساقٍ" (ابن جنِّي ، 1424هـ، 455/2) ، وإنَّما قيلَ ذلك ؛ لأنَّ السَّاقَ بطبيعتها الحالِ هي الحاملةُ للجملةِ المنهضةِ لها (ينظر : ابن جنِّي، 1424هـ ، 455/2 ، والجباري ، 2008م، 1).

يَتَّبِحُ من كلامِ ابنِ جنِّي أنَّ مَجِيءَ دلالةِ السَّاقِ على شِدَّةِ الأمرِ هو لشبهه بِساقِ الإنسانِ التي تحمِلُهُ ، فضلاً عن الاعتمادِ عليها في مُشبهه .

والعُلماءُ الذين تحدَّثوا عن السِّياقِ وتناولوهُ كثيرون ، ومن هؤلاءِ العُلماءُ : الأصوليون (ينظر : الشافعي، 1426هـ، 96، والغزالي، د.ت، 217/2، والآمدي، 1426هـ، 149/3-150، والغفار، 1401هـ ، 118 ، والجباري ، 2008م ، 1، ومابعدهما) ، واللغويون والنحويون (ينظر : سيبويه، 1408هـ، 68/1 ، 99، والتيمي، 1427، 19، 17، والأخفش، 1405هـ، 520/2 ، والمبرد ، 1420هـ ، 427/4 ، والمبرد ، د.ت، 28/1 ، والزجاج ، د.ت ، 410-420 ، والزجاجي ، 1984م ، 28-29 ، والمفسِّرون (ينظر : الطبري ، د.ت ، 155/12 ، والزمخشري، 1426هـ، 75-76 ، والرازي، 1421 ، 64-63/7 ، والبيضاوي، 1424هـ، 59/1 ، والقرطبي ، 1425هـ ، 178/10 ، والنسفي ، د.ت ، 379/2 ، والأندلسي ، 1428هـ ، 531/5 ، والعمادي، د.ت، 125/5).

ويتبيَّنُ لنا ممَّا سبق أنَّ السِّياقَ عند عُلمائنا القُدماءِ هو إيضاحُ معنى اللفظةِ بين الألفاظِ السَّابِقةِ واللاحقةِ لها في التَّركيبِ .

المطلب الثاني : السِّيَاقُ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ .

لقد اهتمَّ المُحدِّثُونَ من العربِ والغربيينَ بالسِّيَاقِ ، كما اهتمَّ به القُدَمَاءُ فيما سبق ، وقد اختلفَ فهمهم للسِّيَاقِ وتعريفه أيضاً ، وذلك لأهميته لفهم المعاني الغامضة ، ومن العرب الذين اهتموا كثيراً بالسِّيَاقِ :

- د. تمام حسان الذي عرَّفَ السِّيَاقَ بقوله : " تمتدُّ قرينةُ السِّيَاقِ على مساحةٍ واسعةٍ من الرِّكائزِ تبدأ باللغةِ ... وتشملُ الدلالاتِ بأنواعها من عرفيةٍ إلى عقليةٍ إلى طبيعية ، كما تشملُ المقامَ بما فيه من عناصرِ حسيةٍ ونفسيةٍ واجتماعيةٍ"(حسان، د.ت، 1/173).

- ود. فاضل السامرائي يقول : " السِّيَاقُ هو مجرى الكلام وتسلسله واتِّصالِ بعضه ببعض"(السامرائي، 1421هـ، 63، وينظر: شديد، 2004م، 172، والصالح، 1426هـ، 103، وحسين، 2005م، 21، ولوشن، 2006م، 952، والثامري، 2007م، 1) .

أمَّا الغربيونَ فقد تناولوا السِّيَاقَ واهتموا به كثيراً ، ومنهم :

- فاندايك : إذ يقول : السِّيَاقُ هو متواليَّةٌ من أحوالِ اللفظِ "(فاندايك، 1998م، 258).

- وياكوبسون يقول : " إنَّ السِّيَاقَ هو المضمونُ الذي يَمْتَثِلُهُ المُرسَلُ إليه ، وهذا المضمونُ يكونُ إمَّا لفظياً أو قابلاً لأن يصير كذلك "(الغزالي، 2003م، 38).

إذ ارتبطت نظرية السِّيَاقِ بجهودِ كثيرٍ من العلماءِ في مقدِّمتهم (فيرث) زعيمِ نظرية السِّيَاقِ ومؤسسها في الدِّرسِ اللغوي الحديث ، وقد أكَّدت هذه النظرية تأكيداً كبيراً على الوظيفة الاجتماعية للغة(ينظر: عمر، 1982م ، 68، وعلي، 1993م ، 99، والعبيدي، 1425هـ، 201، وأحمد، 1989م، 81) .

ومعنى الكلمة عند أصحابِ نظرية السِّيَاقِ هو (استعمالها في اللغة) ، (أو الوظيفة التي تؤديها) ، ولهذا يقولُ فيرث : إنَّ المعنى " لا ينكشف إلا من خلالِ تسييقِ الوحدة اللغوية ، أي وضعها في سياقاتٍ مختلفة ..."(عمر، 1982م ، 68-69، وينظر، وحيدر، 2005م ، 157، هاينمان، 2006م، 62، ودزه يي، 2004م، 32) .

ويقول جون لاينز : " اعطني الذي وجدت فيه الكلمة وأعطيك معناها "(لاينز، 23، 1980)

لقد كان لـ (مالمينوفسكي) أثرٌ كبيرٌ في تكوينِ أُسسِ نظرية السِّيَاقِ عند (فيرث) ، كونه تَأثَّرَ بعلم الأنتربولوجي ومنهجه في الدراسة والبحث ، إذ عالَجَ المعنى في حركة المجتمع ، وسلكَ المنهج الوصفي في جعلِ البنية أساساً لدراسة الثقافة(ينظر: عبابنة

والزغبى، د.ت، 36-37، وموسى، 2002م، 315، والنجار، 2006م، 76، ومجاهد، 2005م، 338).

إذ كان للعالم الإنكليزي (فيرث) تأثيرٌ كبيرٌ في الدرس اللغوي العربي الحديث ، ولذلك نجدُ أنّ عدداً كبيراً من أعلام الدرس اللغوي العربي انضموا إلى مدرسة لندن ، التي قام بتأسيسها (فيرث) ،ومن هؤلاء : (د. إبراهيم أنيس ، ود. تمام حسان ، ود.كمال محمد بشر ، ود.عبدالرحمن أيوب ، ود. محمود السعران) (ينظر : عبابنة والزغبى، د.ت، 33، وموسى، 2002م، 313) .

وقد مرَّ المعنى عند فيرث بجميع المستويات اللغوية : (الصوتية ، والصرفية ، والتركيبية (النحوية) ، والدلالية والمعجمية ، مع مراعاته لمقتضى الحال (السياق) ، والوظيفة الكلامية التي تجسدها الأساليب المختلفة ، إلا أنّ اهتمامه بالمستوى الصوتي والدلالي كان أكثر من المستوى الصرفي والتركيبى (ينظر، السعران ، د.ت، 312، وعلي، 2004م، 28، وعلي، 2004م، 78، وأحمد، 1989، 88، وعبابنة والزغبى، د.ت، 36، والنجار، 2006م، 76).

وقد قَسَمَ فيرثُ السِّياقَ على قِسْمَيْنِ :

- 1- السِّياق اللغوي : ويُمثله المستوى الصوتي ، والصرفي ، والنحوي ، والدلالي .
- 2- سياق الحال : ويُمثله الواقع الخارجي عن اللغة ، والذي له ارتباطٌ وثيقٌ بالحدث اللغوي ، ويتضمَّن الظروف الاجتماعية والثقافية والنفسية للأفراد المشاركين في الحدث اللغوي ، أو الكلامي (ينظر، حسان ، 1979م، 372، وعبابنة والزغبى، د.ت، 43، ولوشن، 2006م، 47).

وهكذا يتبينُ لنا ممَّا سبق أنّ هذه النظرية تُعدُّ من أحسن المناهج لدراسة المعنى ، وذلك لاهتمامها بالمستويات اللغوية وغير اللغوية ، والمتمثلة بالمتكلم أو المخاطب والسامع أو المتلقي أو المخاطب ، وتكوينهما الثقافي ، وحال الخطاب الذي بينهما ، والظرف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، والمواقف الخارجية ، والعادات والتقاليد ، والملايسات المحيطة بالحدث اللغوي ، والحركات والإشارات بصورة عامة ، إلخ .

المبحث الأول : دلالة الصيغة الاسمية والفعلية .

تُعَدُّ البنيةُ في السياقِ القرآني من الموضوعات المهمة ، إذ يستعملها القرآن الكريم استعمالاً دقيقاً وفتياً جميلاً في النصوصِ والتراكيب .

فمنهُ استعمال الصيغة الفعلية والاسمية ، فالفعلُ كما هو المعلومُ يُدُلُّ على الحدثِ والحركةِ والفاعليةِ والتَّجَدُّدِ ، أمَّا الاسمُ فيدُلُّ على السُّكُونِ والثَّبُوتِ ، فعلى سبيلِ المثالِ نقول : هو يَنْقَوُّ ، وهو مُنْقَوٌّ . فنجدُ أنَّ (يَنْقَوُّ) فيه دلالةُ الحدثِ والحركةِ والتَّجَدُّدِ ، بمعنى : هو أخذٌ في سبيلِ النَّقْوِ ، أمَّا (مُنْقَوٌّ) فهو مختلفٌ تماماً ، إذ يدُلُّ على الثَّبُوتِ والسُّكُونِ ، بمعنى : أنَّ الأمرَ تمَّ وثبت ، وأنَّ الصفةَ تمكَّنت في صاحبها . (ينظر : السامرائي ، 1428هـ ، 22) .

لقد حاول الزمخشريُّ أن يربط السياق بالدلالة ولأسيما السياق الصرفي ؛ لأنه يرى أنَّ لأي صيغةٍ من الصيغ المختلفة للفظة المفردة جانباً دلالياً فتياً جميلاً يختلف اختلافاً كبيراً عن الصيغ الأخرى .

وقد ذكر أن الزيادة في مبنى الصيغة لا بُدَّ أن تتبعها زيادةٌ في المعنى ، إذ يقول : " إنَّ الزيادة في البناء لزيادة المعنى ... " (الزمخشري ، 1426هـ ، 26 ، وينظر : المعاضيدي ، 2020م ، 21) .

ويُمكنُ ذكر أمثلة تطبيقية ممَّا جاء عند الزمخشري بما يأتي :

إذ يرى الزمخشريُّ أنَّ للصيغة الاسمية والفعلية دلالة سياقية مختلفة ، وقد ذكر أنَّ الصيغة الاسمية فيها دلالة ثبوت ، والصيغة الفعلية فيها دلالة التَّجَدُّدِ والحدث والفاعلية والاستمرار ، ففي بيان تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا

مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ [البقرة: ١٤ -

١٥] .

إذ يتساءلُ الزمخشريُّ عن بيانِ سببِ إتيانِ ((اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)) بالصيغة الفعلية من دون الصيغة الاسمية حتى تتطابق مع ((إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ)) ، وبعد ذلك أجاب عن هذا التساؤل ، إذ ذكر بأنَّ الفعل فيه دلالة الحدث والاستمرار والتَّجَدُّدِ ، بخلاف الاسم الذي فيها دلالة الثبوت والاستقرار ، ثمَّ ذكر أنَّ إتيان الصيغة الفعلية هنا من دون الاسمية جاء للدلالة على استمرار الاستهزاء وتجدُّده حيناً بعد آخر ، إذ يقولُ الزمخشريُّ : " قلتُ : لأنَّ (يَسْتَهْزِئُ) يُفيدُ حدوث الاستهزاء وتجدُّده وقتاً بعد وقت ... " (الزمخشري ، 1426هـ ، 49) .

قال تعالى : ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَالِمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٣].

إذ جاءت هنا لفظاً (صامتون) بالصيغة الاسمية من دون الفعلية (صُمَّتُمْ) للدلالة على أنهم كانوا إذا حَزَبْتَهُمْ أمر دعوا الله وَحَدَهُ دون أصنامهم (الزمخشري، 1426هـ، 400، وينظر: السامرائي ، 1428هـ، 24) . كقولهم في قوله تعالى : { وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ } [الروم : 33] ، فَحَالُهُم المستمرة كانت أن يَكُونُوا صَامِتِينَ عن دَعْوَتِهِمْ ، ويبدو أن إتيان لفظه (صامتون) بالصيغة الاسمية جاءت للدلالة على " أن الحالة الثابتة للإنسان هي الصَّمْتُ وإنما يَتَكَلَّمُ لسبب يعرض له ... " (السامرائي، 1401هـ، 11-12) ، وجاء للدلالة على الحال الطارئة بالصيغة الفعلية (دَعَوْتُمُوهُمْ) يعني : " إن أحدثتم لهم دعاء أم بَقَيْتُمْ على ما لكم من الصَّمْتِ " (السامرائي، 1401هـ، 11-12) .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ۝ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ١٨ - ١٩].

إذ جاءت لفظاً (يُسَبِّحْنَ) بالصيغة الفعلية من دون الصيغة الاسمية (مُسَبِّحَاتِ) ، للدلالة على تَجَدُّدِ التَّسْبِيحِ واستمراره ، ثُمَّ بعد ذلك لفظه (محشورة) بالصيغة الاسمية ؛ لأنه في الحشر لم يرد الاستمرار والتجدد كما في التسبيح ، فَيَفْرُقُ الزَّمَخْشَرِيُّ بين (يُسَبِّحْنَ ، وَمُسَبِّحَاتِ) بقوله : " فإن قلت : هل من فرق بين يُسَبِّحْنَ وَمُسَبِّحَاتِ ؟ قلت : نعم ، وما أختير (يُسَبِّحْنَ) على (مُسَبِّحَاتِ) إلا لذلك ، وهو الدلالة على حدوثِ التَّسْبِيحِ من الجبال شيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال ، وكان السامعُ محاضر تلك الحال يسمُعُها تُسَبِّحُ ... ولو قال : مَحْرَقَةٌ ، لم يكن شيئاً ، وقوله : (محشورة) في مقابلة : (يُسَبِّحْنَ) ، إلا أنه لما لم يكن في الحشر ما كان في التَّسْبِيحِ من إرادة الدلالة على الحدوث شيئاً بعد شيء جيء به اسماً لا فعلاً" (الزمخشري، 1426هـ، 291) .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾

[غافر: ٦١] .

إذ جاءت لفظاً (لِتَسْكُنُوا) بالصيغة الفعلية من دون الصيغة الاسمية للدلالة على التَّجَدُّدِ وقصدِ النِّعْمَةِ والتَّفْضِيلِ علينا ، ثُمَّ جاءت بعد ذلك لفظه (مُبْصِرًا) بالصيغة الاسمية ، وذلك لأنه جَمَعَ الحَقِيقَةَ والمَجَازَ في تعبير واحدٍ ، وهما مُتَقَابِلَانِ من حيثُ المعنى ؛ لأنَّ كُلَّ واحدٍ منهما يؤدي مُؤَدَى الآخر ، ولو جاءت اللفظتان بصيغة واحدةٍ ، وقيل : (لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتُبْصِرُوا فِيهِ) لفات التعبير الفني الدقيق والفصيح والجميل في الإسناد المجازي ، وكذلك لو قيل : (ساكناً ومبصراً) لفانت

الدَّالَّةُ عَلَى قَصْدِ النَّعْمَةِ وَالتَّقْضِيلِ عَلَيْنَا الَّتِي هِيَ الْمَقْصَدُ الْأَوَّلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، وَلَوْ قِيلَ أَيْضاً : (سَاكِنًا وَلِتَبْصُرُوا فِيهِ) لَفَاتَ الْمَجَازُ فِي السِّيَاقَيْنِ ، وَلَكَانَ التَّعْبِيرُ لَا مَعْنَى لَهُ . (ينظر: الزمخشري، 1426هـ، 960، والسامرائي، 1428هـ، 27-28) .

وَمِنْ لَطِيفِ اسْتِعْمَالِ الْفَنِيِّ الْجَمِيلِ لِلَّاسِمِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيِّفَ إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرَمِينَ ﴾ [٢٤] إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿ [الذاريات: ٢٤ - ٢٥] .

إِذْ جَاءَتْ لَفْظَةُ (السَّلَام) فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ مَرَّتَيْنِ بِالصِّيغَةِ الْاسْمِيَّةِ (سَلَامًا) وَ (سَلَامٌ) مِنْ دُونِ الصِّيغَةِ الْفِعْلِيَّةِ ، لِأَنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ (السَّلَامِينَ) مِنْ خِلَالِ تَقْدِيرِ صَيغِهِمَا ، وَبَيَانِ قُوَّةِ اسْتِعْمَالِ الْاسْمِ مِنَ الْفِعْلِ فِي هَذَا السِّيَاقِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - (السَّلَام) الْأَوَّلَ بِالنَّصْبِ عَلَى تَقْدِيرِ الْفِعْلِ ، أَي : نُسَلِّمُ سَلَامًا ، وَجَعَلَ (السَّلَام) الثَّانِي بِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرِ اسْمِيَّةِ الْجُمْلَةِ ، أَي : (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) . (ينظر: الزمخشري، 1426هـ، 1052، والسامرائي، 1428هـ، 32-33) .

وَالْاسْمُ أَقْوَى وَأَدْلُ وَأَثْبَتُ مِنَ الْفِعْلِ ، فَذَلَّ عَلَى أَنَّ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَرَادَ أَنْ يَرُدَّ التَّحِيَّةَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِالْأَحْسَنِ وَالْأَفْضَلِ ، فَجَاءَ بِصِيغَةِ الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ ؛ لِأَنَّهَا أَدْلُ وَأَثْبَتُ عَلَى الْاسْتِمْرَارِ وَالذَّوَامِ . (ينظر: الزمخشري، 1426هـ، 1052، والسامرائي، 32، 1428-33) .

المبحث الثاني : دلالة صيغة التعريف والتشكيك .

لَقَدْ فَرَّقَ الزَّمْخَشَرِيُّ تَفْرِيقًا وَاضِحًا بَيْنَ دِلَالَةِ التَّعْرِيفِ وَالتَّشْكِيرِ لِلصِّيغَةِ نَفْسِهَا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْعَلْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم: ٣٥] .

وَقَالَ تَعَالَى : قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: ١٢٦] .

إِذْ نَلَاخُظُ أَنَّ لَفْظَةَ (الْبَلَدِ) فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ جَاءَتْ بِصِيغَةِ الْمَعْرِفَةِ ، فِي حِينِ جَاءَتْ لَفْظَةُ (بَلَدِ) فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ بِصِيغَةِ التَّنْكِيرِ .

إِذْ نَجِدُ أَنَّ الزَّمْخَشَرِيَّ قَدْ رَتَّبَ هَذَا الْاِخْتِلَافَ بِسِيَاقِ الْحَالِ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ ، إِذْ يَقُولُ : قَدْ سَأَلَ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي الْآيَةِ الْأُولَى أَنَّ بِلَادَ الْحَرَمِ الْمَكِّيَّ الَّذِي أَرَسَى قَوَاعِدَهُ مِنْ جُمْلَةِ الْبِلَادِ الَّتِي يَأْمَنُ أَهْلُهَا وَلَا يَخَافُونَ ، أَمَا فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ أَي : فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ فَقَدْ سَأَلَ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ

(عليه السلام) أن يخرج من صفة كان عليها من الخوف إلى ضدها من الأمن ، أي : كأنه قال : هو بلدٌ مخوفٌ لا أمنٌ ولا استقرارٌ فيه فاجعله آمناً (ينظر: الزمخشري، 1426هـ، 553).

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [النور: ٤٥] .

وقال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا

وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٠] .

إذ نلاحظ أن لفظة (ماء) جاءت بصيغة النكرة ، في سورة النور ، في حين جاءت لفظة (الماء) بصيغة المعرفة في سورة الأنبياء .

إذ ذكر الزمخشري أن السبب في إتيان لفظة (ماء) نكرة في سورة النور هو لوجود اختلاف بين الآيتين من حيث الدلالة والسياق ، فقد ذكر أن سبب إتيان لفظة (ماء) بصيغة النكرة هو أنه خلق كل دابة من نوع من الماء مختص بتلك الدابة ، أو خلق الله - سبحانه وتعالى - هذه الدواب من ماءٍ مخصوصٍ وهو النطفة ، ثم خالف أو فرق بين المخلوقات من النطفة ، فذكر هذا الخلاف بين المخلوقات (ينظر: الزمخشري، 1426هـ، 733) ، بأن : " منها هوام ، ومنها بهائم ، ومنها ناس " الزمخشري، 1426هـ، 733) .

بينما جاءت لفظة (الماء) في سورة الأنبياء بصيغة المعرفة للدلالة على توحيد جنس الماء ، بمعنى : إن الله - سبحانه وتعالى - قد خلق جميع أنواع المخلوقات من الماء (ينظر: الزمخشري، 1426هـ، 677) .

المبحث الثالث : دلالة صيغة التذكير والتأنيث .

يُعدُّ موضوع التذكير والتأنيث من الموضوعات المهمة في الدراسات اللغوية ، إذ إن لهذا الموضوع منطوقاً خاصاً لا ينبغي أن يخضع للمنطق العقلي مطلقاً من حيث الواقع اللغوي. (ينظر: الصالحي: 2008م، 89 وما بعدها)؛ لأنَّ الأساس الذي بُني عليه هذا الموضوع هو الجنس - في أغلب اللغات - وهذه النظرة تُعدُّ نسبية ضيقة في تصنيف الألفاظ اللغوية كلها . لذا حاول الإنسان تعميم هذه النظرة على ألفاظ لغته بعد أن ميَّز الإنسان والحيوان في لغته من حيث الجنس ، فظهر ما يُطلق عليه بالمذكر والمؤنث المجازيين . (ينظر : الصالحي : 2008م، 89 وما بعدها) .

يتضح مما سبق أن إخضاع موضوع التذكير والتأنيث للمنطق العقلي فقط يجعله بعيداً عن

معنى اللغوي وتفسيره بشكلٍ دقيق .

وبناءً على هذا نجدُ أنَّ الرَّمْخَشْرِيَّ قد فَرَّقَ تفریقاً واضحاً بينَ دلالةِ صيغَتَي التَّنْكِيرِ والتَّأْنِيثِ وربطها بالسياق ، ومِمَّا أوردَهُ الرَّمْخَشْرِيُّ من الأمثلةِ في تفسيرِهِ الكَشَافِ قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيئاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨٩] .

إذ نلاحظُ أنَّ الفعلَ (ليسكن) قد جاءَ بصيغةِ المذكرِ من دونِ صيغةِ المؤنثِ ، مع أنَّ اللهَ - سبحانه وتعالى - قال : ((من نفسٍ واحدةٍ)) بصيغةِ التَّأْنِيثِ ، فلماذا جاءَ السياقُ بهذهِ الصورةِ ؟

إذ نجدُ أنَّ الرَّمْخَشْرِيَّ قد ربطَ هذهِ القضيةِ بسياقِ الحالِ من خلالِ تفسيرِهِ لبيانِ الآيةِ الكريمةِ ، إذ يذكرُ بأنَّ هذهِ الآيةِ تتحدَّثُ عن سَيِّدِنَا آدَمَ (عليه السَّلام) ، وهذا يعني أنَّ النفسَ الواحدةَ هي مُذَكَّرٌ من حيثِ المعنى ، فضلاً عن ذلك ، فلَمَّا كَانَ " الذَّكَرُ هو الذي يسكنُ إلى الأنثى ويتغشَّاهَا ، فَكَانَ التَّنْكِيرُ أَحْسَنَ طِبَاقاً للمعنى " .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١] .

إذ نلاحظُ أنَّ لفظةَ (طائعين) قد جاءت بصيغةِ المُذَكَّرِ من دونِ صيغةِ المؤنثِ ، مع أنَّها ترجعُ إلى (السَّمَاءِ والأرضِ) ، وكتاهما مؤنثتان ، فكيف جاءَ السياقُ بهذا الشَّكْلِ ؟

إذ نجدُ أنَّ الرَّمْخَشْرِيَّ يرى أنَّ السببَ في إتيانِ لفظةِ (طائعين) بصيغةِ المُذَكَّرِ هو أنَّ (السَّمَاءِ والأرضِ) في سياقِ هذهِ الآيةِ الكريمةِ قد جعلتا عاقلتين ، إذ " لَمَّا جَعَلْنَ مخاطباتِ ومُجيباتِ ، ووصفن بالطَّوعِ والكرهِ ، قيل : طائعين في موضعِ طائعاتِ نحو قوله :

ساجدين" (الرمخشري، 1426هـ، 966)، في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف: ٤] .

إذ نلاحظُ أنَّ لفظةَ (ساجدين) جاءت بصيغةِ جمعِ العُقلاءِ مع الكواكبِ والشَّمْسِ والقَمَرِ ؛ لأنَّها بسببِ قيامهنَّ بالسُّجودِ ، وهذا من أفعالِ جمعِ العُقلاءِ .

يَتَّضِحُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ الرَّمْخَشْرِيَّ حاولَ أن يُحلِّلَ الصِّيغَةَ تحليلاً دلاليّاً وربطها ربطاً قوياً بالجانبِ السياقي .

المبحث الرابع : دلالة صيغة الإفراد والجمع .

لقد فَرَّقَ الرَّمْخَشْرِيُّ تفریقاً فنياً جميلاً بينَ دلالةِ إتيانِ المُفْرَدَةِ أو اللفظةِ على صيغةِ الإفرادِ أو الجمعِ ، مع رَبطِ تلكِ الدلالةِ الفنيةِ بالسياقِ ، ومِمَّا أوردَهُ الرَّمْخَشْرِيُّ من الأمثلةِ على ذلكِ في تفسيرِهِ

الكشافِ قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١] .

إذ نلاحظُ أنَّ لفظةَ (الظُّلُمَاتِ) قد جاءت بصيغةِ الجمعِ ، وجاءت لفظة (النور) بصيغةِ المفردِ ، وكلتا اللفظتين في آيةٍ واحدةٍ ، فضلاً عن قوةِ العلاقةِ بينهما ، فكيف جاءتا بصيغتين مختلفتين ؟

إذ نجدُ الزمخشريُّ يرى أنَّ سببَ إتيانِ لفظة (الظلمات) بصيغةِ الجمعِ هو لكثرةِ الظُّلُمَاتِ ؛ لأنَّ الأجرامَ كُلَّها لها ظلٌّ ، أمَّا لفظة (النور) فقد جاءت بصيغةِ الإفرادِ ؛ لأنَّهُ من النارِ فقط ، والنَّارُ جنسٌ واحدٌ ، ولهذا تمَّ إفرادهُ ، أي : النور (ينظر،الزمخشري،1426هـ،318).

قال تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ مَا قَرَّبْنَا فِي الْأَكْتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٨] .

إذ نلاحظُ أنَّ لفظتي (دابةٌ) و (طائر) جاءتا بصيغةِ المفردِ ، بينما جاءت لفظة (أمم) بصيغةِ الجمعِ ، فضلاً عن أنَّ العلامةَ بينَ هذه الألفاظِ قويةٌ ، إذ إنَّ (الأمم) هي الدَّابَّةُ والطَّائِرُ ، فكيف جاءَ سياقُ هذه الصِّيغِ بهذه الصورة ؟

إذ نجدُ الزمخشريُّ أنَّه يرى أنَّ لفظتي (دابةٌ) و (طائر) وإن جاءتا بصيغةِ المفردِ فكلتاهُما تدلُّ على استغراقِ الجنسِ ، بمعنى : يشملُ كُلَّ الدَّوَابِّ والطَّيُورِ من قبيلِ التعميمِ والإحاطةِ ، فضلاً عن ذلك لا يوجدُ أي تناقضٍ بينهما مع لفظة (أمم) المذكورة بصيغةِ الجمعِ ، ثُمَّ يذكرُ لنا الغرضُ من ذكر ذلك ، إذ يقول : للدلالةِ "على عظم قدرتهِ وُطْفِ علمهِ وسعةِ سلطانهِ وتدبيرهِ تلك الخلائقِ المتفاوتةِ الأجناسِ المتكاثرةِ الأصنافِ" (الزمخشري،1426هـ،326) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج: ١ - ٢] .

إذ جاءت لفظة (تَرَوْنَهَا) بصيغةِ الجمعِ ، ثُمَّ جاءت بعد ذلك لفظة (وترى النَّاسَ) بصيغةِ المفردِ ، فكيف جاءتا بصيغتين مختلفتين ؟

فَيَرَى الرَّمَّخَشِرِيَّ أَنَّ سَبَبَ إِتْيَانِ لَفْظَةِ (تَرَوْنَهَا) بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، وَ (تَرَى النَّاسَ) بِصِيغَةِ الْمَفْرَدِ هُوَ أَنَّ السِّيَاقَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ عَنِ تَعْلِيْقِ الرَّؤْيَةِ بِالزَّلْزَلَةِ ، فَجَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ رَائِيْنَ لَهَا ؛ لِأَنَّهُمْ عَلَى حَالِ السُّكْرِ مِمَّا يَجْعَلُ كُلَّ فَرْدٍ مِنْهُمْ رَائِيًّا لِسَائِرِهِمْ . (يَنْظُرُ : الزَّمَخْشَرِيُّ ، 1428هـ ، 689).

وَمِنْ جَمِيلِ الِاسْتِعْمَالِ الْفَنِيِّ بَيْنَ صِيغَةِ الْجَمْعِ وَالْمَفْرَدِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾

وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿ [الشعراء: ١٠٠ - ١٠١] .

إِذْ جَاءَتْ لَفْظَةُ (شَافِعِينَ) بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، ثُمَّ جَاءَتْ بَعْدَ لَفْظَةِ (صَدِيقٍ) بِصِيغَةِ الْمَفْرَدِ .
إِذْ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّ سَبَبَ إِتْيَانِ لَفْظَةِ (شَافِعِينَ) بِصِيغَةِ الْجَمْعِ هُوَ " لِكثْرَةِ الشُّفَعَاءِ فِي الْعَادَةِ وَقَلَّةِ الصَّدِيقِ " (الزَّمَخْشَرِيُّ ، 1426هـ ، 764) ، فَضْلاً عَنْ أَنَّ الصَّدِيقَ الْوَاحِدَ أَكْثَرُ سَعِيًّا مِنَ الشُّفَعَاءِ ، وَلَا سِيَّمَا أَنَّ الصَّدِيقَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَصِفَ بِأَنَّهُ حَمِيمٌ فَإِنَّهُ أُنْدَرُ .
(يَنْظُرُ: السَّامِرَائِيُّ، 1428هـ، 48)

المبحث الخامس : دلالة صيغة الماضي والمضارع .

لَقَدْ فَرَّقَ الزَّمَخْشَرِيُّ تَفْرِيقًا فَنِيًّا دَقِيقًا بَيْنَ دِلَالَةِ الصِّيغَةِ الْمُخْتَلَفَةِ لِلْفِظَةِ الْوَاحِدَةِ ، ثُمَّ بَيَّنَّ سَبَبَ ذِكْرِ صِيغَةِ مُعَيَّنَةٍ مِنْ دُونِ صِيغَةٍ أُخْرَى ، مَعَ رِبْطِ تِلْكَ دِلَالَةِ الصِّيغَةِ بِالسِّيَاقِ ، وَمِمَّا أَوْرَدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ مِنَ الْأَمْثَلَةِ عَلَى دِلَالَةِ صِيغَةِ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ فِي تَفْسِيرِهِ الْكَشَافِ ، فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ صِيغَةَ الْفِعْلِ الْمَاضِي فِيهَا دِلَالَةٌ حُدُوثِ الشَّيْءِ وَتَحَقُّقِهِ ، أَمَّا صِيغَةُ الْمُضَارِعِ ففِيهَا دِلَالَةٌ اسْتِمْرَارِ حُدُوثِ الشَّيْءِ وَتَكَرُّرِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ :

قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [هود:

[٩٨].

إذ نلاحظ أن الفعل (فَأَوْرَدَهُمْ) جاء بصيغة الماضي من دون صيغة المضارع كي يُناسب الفعل (يقدم) ، لغرض تحقيق الأمر ، بمعنى : كان الأمر قد حدث ، ثم ذكر الزمخشري بعد ذلك سبب عدم إتيان (أوردَهُمْ) بصيغة المضارع ، مع بيان سبب مجيئه بالماضي ، إذ يقول : "لأنَّ الماضي يدلُّ على أمرٍ موجودٍ مقطوعٍ به ، فكأنَّه قيل : يقدمهم فيوردهم النار لا محالة" (الزمخشري، 1426، 496-497).

قال تعالى : ﴿الْمُرْتَدَّانَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ

لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج: ٦٣].

إذ نلاحظ أن الفعل (فَتُصْبِحُ) جاء بصيغة المضارع من دون صيغة الماضي كي يُناسب الفعل (أنزل) ، لذا نجد الزمخشري يبيِّن لنا أن سبب صرف الفعل إلى المضارع (فَتُصْبِحُ) من دون وروده بصيغة الماضي (فأصبحت) ، هو لغرض "إفادة بقاء أثر المطر زماناً بعد زمان ، كما تقول : أنعم عليّ فلان عام كذا ، فأروح وأغدو شاكرًا له ، ولو قلت : فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع" (الزمخشري، 1426هـ، 700) (١).

الخاتمة

لقد توصلَ البحثُ إلى مجموعة من النتائج نوجزها بما يأتي :

1- تُعد نظرية السياق واحدة من النظريات الدلالية المهمة الذي اهتم به العلماء كثيراً قديماً وحديثاً ؛ لأنها وسيلة مؤثرة لإبراز المعاني المبهمة ، فضلاً عن أنّ هذه النظرية تُعدُّ من أفضل المناهج في دراسة المعنى لاهتمامها بالجوانب الاجتماعية والمستويات اللغوية .

- 2- اهتَمَّ القدماءُ من الأصوليين ، واللغويين والنحويين ، والمفسرين ، بالسياق الداخلي (اللغوي) والخارجي (غير اللغوي) من خلال العلاقات الموجودة بين أجزاء النص .
- 3- اهتمَّ المحدثون من العرب والغربيين بالسياق ، كما اهتَمَّ به القدماء فيما سبق ، إلا أنَّ فهمهم للسياق وتعريفه قد اختلف ، وذلك لأهميته لفهم المعاني .
- 4- لقد مرَّ المعنى عند (فيرث) بالمستويات اللغوية كلها ، إلا أنَّ اهتمامه بالمستويين : الصوتي والدلالي كان أكثر من المستوى الصرفي والنحوي (التركيبي) .
- 5- لقد كان لـ (مالمينوفسكي) أثرٌ كبيرٌ في تكوين أسس نظرية السياق عند (فيرث) كونه تأثر بعلم الأنثروبولوجي ومنهجه في الدراسة والبحث ، إذ عالَج المعنى في حركة المجتمع.
- 6- لقد سبق القدماء من الأصوليين واللغويين والنحويين والمفسرين أصحاب نظرية السياق في الدراسات اللغوية الحديثة في كثيرٍ ممَّا تحدَّثوا عنه وأشاروا إليه .
- 7- تتبَّع الزمخشريُّ إلى قضية تعدُّ دلالة المفردة الواحدة باختلاف السياق .
- 8- إنَّ إخضاعَ موضوع التذكير والتأنيث للمنطق العقلي فقط يجعله بعيداً عن تفسير المعنى اللغوي وتحديدِه بشكلٍ دقيق .
- 9- لقد عالَج الزمخشريُّ معاني الصيغ الصرفية معالجةً أسلوبية في سياقات مختلفة وبحسب المقامات والخطابات والظروف والمواقف والملابسات الخارجية المحيطة بالكلام لما فيها من دلالاتٍ في العناصر التركيبية في كل سياق ، فضلاً عن أنَّه فرَّق بين دلالة الصيغ الصرفية المختلفة معتمداً على السياق ، مثل تفرقه بين دلالة الصيغ الاسمية والفعلية ، والتعريف والتذكير ، والتأنيث ، والإفراد والجمع ، والماضي والمضارع .
- 10- كَشَفَ البحثُ إحساساً وذوقاً فنياً لطيفاً وجميلاً في منهج الزمخشريِّ ودراسته العميقة لمعاني الصيغ الصرفية في النصوص القرآنية .

ثبت المصادر والمراجع

- أبادي (مجد الدين يعقوب الفيروز (ت 817هـ)) ، القاموس المحيط ، رتبه ووثقه : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، 1428هـ - 2007م ، ط 1
- إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، المعجم

- الوسيط ، دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع ، استانبول ، د0ت ، د0ط.
- أحمد رضا ، معجم متن اللغة : موسوعة لغوية حديثة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1378هـ - 1959م ، دار القلم - دمشق ، ودار الشامية - بيروت ، 1412هـ - 1992م ، ط 1 0
 - ابن جني (أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)) ، الخصائص ، تحقيق : الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ - 2003م ، ط 2 0
 - ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأفرقي المصري(ت 711هـ)) ، لسان العرب ، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين ، دار الحديث ، القاهرة ، 1423هـ - 2003م ، د0ط 0
 - أبو عبيدة (أبو عبيدة ، معمر بن مثنى التيمي (ت 210 هـ)) ، مجاز القرآن ، تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 1427هـ - 2006م ، ط 1 0
 - أحمد مختار عمر،(الدكتور)علم الدلالة : مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، 1402هـ - 1982م ، ط 1 .
 - الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (ت 215هـ))، معاني القرآن ، تحقيق : الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، بيروت، 1405هـ - 1985م ، ط 1.
 - الأزهري (أبو منصور محمد بن احمد الأزهري (ت 370هـ)) ، ج 9، تهذيب اللغة، تحقيق وتقديم : عبد السلام هارون ، راجعه : محمد علي النجار ، د. ت ، د. ط .
 - الأصفهاني (الراغب (ت 502هـ)) ، مفردات ألفاظ القرآن تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ودار الشامية ، بيروت ، 1412هـ - 1992م ، ط 1 0
 - الأمدي (أبو الحسن سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد (ت 631هـ)) ، الإحكام في أصول الأحكام، ضبطه وكتب حواشيه : إبراهيم العجوز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1426هـ - 2005م ، ط 5 .
 - الأندلسي (أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف بن علي (ت 745هـ)) ، البحر المحيط ، دراسة وتحقيق وتعليق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، وشارك في تحقيقه : الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي والدكتور احمد النجولي الجمل ، دار الكتب

- العلمية ، بيروت ، 1428هـ - 2007م ، ط 2 0
- البيضاوي (ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي) ت 691هـ))، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ - 2003م ، ط 1 .
 - تمام حسان (الدكتور) تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة ، مصر ، ، دت ، د0ط .
 - تمام حسان (الدكتور) تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1979م ، ط 2 .
 - (الثعالبي) "فقه اللغة وسر العربية" : أبو منصور عبد الملك الثعالبي (ت 430هـ) ، فقه اللغة وسر العربية تحقيق: حمدو طمّاس، دار المعرفة ، بيروت، 1425هـ - 2004م، ط1.
 - جون لاينز ، علم الدلالة، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسن الفالح وكاظم حسين باقر ، مطبعة جامعة البصرة ، 1980م ، د0ط 0
 - الجوهري، (إسماعيل بن حماد (ت393))، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : ، اعتنى به : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، 1428هـ - 2007م ، ط 2 0
 - حسين حامد الصالح ،(الدكتور) التأويل اللغوي في القرآن الكريم ، دراسة دلالية دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1426هـ - 2005م ، ط 1 0
 - حسين رفعت حسين (الدكتور) ، الموقعية في النحو العربي ، دراسة سياقية : ، عالم الكتب ، القاهرة ، شعبان 1426هـ - سبتمبر 2005م ، ط 1 0
 - دلخوش جار الله حسين دزه يى (الدكتورة)، البحث الدلالي في كتاب سيبويه :، مطبعة رون ، السليمانية ، 2004م ، د0ط 0
 - الرازي : ((الفخر الرازي : أبو عبدالله محمد بن حسين القرشي (ت 606هـ)) ، التفسير الكبير دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1421هـ - 2000م ، ط 1 .
 - رشيد عبد الرحمن العبيدي (الدكتور) ، العربية والبحث اللغوي المعاصر: مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، 1425هـ - 2004م ، د0ط 0

- الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السّيري (ت 311هـ)) ، معاني القرآن وإعرابه شرح وتحقيق : الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، خرّج أحاديثه : الأستاذ علي جمال الدين محمد ، دار الحديث ، القاهرة ، د0ت ، د0ط 0
- الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت 337هـ)) ، الجمل في النحو ، تحقيق : الدكتور علي توفيق الحمد ، دار الأمل ، بيروت ، 1984م ، ط 0 1
- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت 538هـ)) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، 1426هـ - 2005م ، ط 0 2
- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)) ، الكتاب تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1408هـ - 1988م ، ط 3 ، ونسخة اخرى بتحقيق : د0إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1420هـ - 1999م ، ط 1 .
- السيد احمد عبد الغفار ، (الدكتور) التصور اللغوي عند الأصوليين، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، 1401هـ - 1981م ، ط 0 1
- الشافعي (محمد بن إدريس (ت 204هـ) ، الرسالة، حقّق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلق عليه : الدكتور عبد اللطيف الهميم والدكتور ماهر ياسين الفحل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1426هـ - 2005م ، ط 0 1
- صائل رشدي شديد (الدكتور)، عناصر تحقيق الدلالة في العربية : دراسة لسانية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004م ، ط 0 1
- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ضبط وتعليق : محمود شاكر ، الجرساني ، تصحيح : علي عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، دبت ، ط 1 .
- عبدالقادر الغزالي : اللسانيات ونظرية التواصل ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية - سورية ، 2003م ، ط 0 1
- عبد الكريم مجاهد (الدكتور) ، علم اللسان العربي : دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005م ، ط 0 1

- عطا محمد موسى (الدكتور) ، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين : دار الإسرائ ، عمان ، 2002م ، د0 ط0
- العمادي (أبو السعود محمد بن محمد (ت 951هـ)) ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د.ت ، د.ط .
- الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت 505 هـ)) ، المستصفى من علم الأصول تقديم وضبط وتعليق : إبراهيم محمد رمضان ، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د0ت ، د0ط0
- فاندايك ، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي : ترجمة : عبد القادر قنيني ، أفريقيا الشرق ، بيروت ، 1998م ، د0ط0
- فاضل صالح السامرائي (الدكتور)، التعبير القرآني، دار عمار ، عمان – الأردن ، 1428هـ - 2007م ، ط5 .
- فاضل صالح السامرائي (الدكتور)، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، 1421هـ - 2000م ، ط1 .
- فاضل صالح السامرائي (الدكتور) ،معاني الأبنية في العربية : ، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت – لبنان ، 1401هـ - 1981م ، ط1 .
- فريد عوض حيدر (الدكتور) علم الدلالة ، دراسة نظرية وتطبيقية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1426هـ - 2005م ، ط1 0
- القرطبي : (أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671هـ)) الجامع لأحكام القرآن خرّج أحاديثه : أحمد بن شعبان بن أحمد ، ومحمد بن عيادي عبد الحليم ، مكتبة الصفا ومكتبة السلام الجديدة ، الأحباس ، الدار البيضاء – المملكة المغربية ، 1425هـ - 2005م ، ط1.
- محمد محمد يونس علي (الدكتور) مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، 2004م ، ط1 0
- محمد محمد يونس علي (الدكتور) ، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب : دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، 2004م ، ط1 0
- محمد محمد يونس علي ، وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية ،

- دراسة حول المعنى وظلال المعنى ، مطابع إديتار ، منشورات جامعة الفاتح – الجماهيرية الليبية ، 1993م ، د0 ط 0
- محمود السعران علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : (الدكتور) محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د0ت ، د0 ط 0
 - المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ)) ، الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د0ت ، د0 ط 0
 - المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ)) ، المقتضب ، تحقيق : حسن حمد ، مراجعة: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ - 1999م، ط1.
 - نادية رمضان النجار، (الدكتورة) ، فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين : مراجعة وتقديم : الدكتور عبده الراجحي ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2006م ، ط 1 0
 - النسفي (أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمد (ت 710هـ)) ، تفسير النسفي، تحقيق : مجدي منصور ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، دبت ، د.ط .
 - نور الهدى لوشن (الدكتورة) علم الدلالة ، دراسة وتطبيق : المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2006م ، د0 ط 0
 - هاينمان (مارغوت هاينمان وفولفجانج هاينمان) ، أسس لسانيات النص ترجمة : الدكتور موفق جواد المصلح ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 2006م ، ط 1 .
 - يحيى عبابنة والدكتورة آمنة الزعبي (الدكتور) (علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات : دار الكتاب الثقافي ، إربد ، 1426هـ - 2005م ، د0 ط 0
- الرسائل الجامعية :
- محمد نجم الدين إنجه الجباري ، أثر السِّيَاق في بيان مرجعية الضمير في القرآن الكريم : رسالة ماجستير ، أشرف عليها : الدكتور عز الدين محمد أمين سليمان ، جامعة صلاح الدين / أربيل ، كلية اللغات ، 2008م .

- البحوث المنشورة في الدوريات :

- فرهاد عزيز محيي الدين (الدكتور) ، ظاهرة التذكير والتأنيث بين المنطق العقلي وواقع اللغة ، العراق ، المجلد : 3 ، العدد : 1 ، 2008م .
- نبيلة شكرخورشيد المعاضيدي (الدكتورة)،التغايير الحركي وأثره في المعنى في معجم (جمهرة اللغة)لابن دريد (ت321هـ)دراسة استقرائية ومعجم الألفاظ،مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، العراق ، المجلد : 15 ، العدد: 2، 2020م .
- يحيى أحمد ، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة : مجلة عالم الفكر ، الكويت ، المجلد : 20 ، العدد : 3 ، 1989م 0

- البحوث المنشورة على شبكة المعلومات (الأتريتي) :

* عادل الثامري ، التداولية ظهورها وتطورها : العدد: 2076 ، السبت 27 يناير 2007 ،

الموقع : إيلاف << أصداف إيلاف ، 2007/1/27 ، htm التداولية 20% ظهورها 20% و
20%تطورها/://file

References

- Abadi (Majd al-Din Yaqoub al-Fayrouz (d. 817 AH)), Al-Qamus al-Muhit, arranged and authenticated by: Khalil Mamoun Shiha, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1428 AH - 2007 AD, 1 0th edition.
- Ibrahim Mustafa, Ahmed Hassan Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, and Muhammad Ali Al-Najjar, Al-Mu'jam Al-Wasit, Dar Al-Da'wa for Writing, Printing, Publishing and Distribution, Istanbul, DOT, DOI.
- Ahmed Reda, Dictionary of the Text of the Language: A Modern Linguistic Encyclopedia, Ahmed Reda, Al-Hayat Library Publishing House, Beirut, 1378 AH - 1959 AD, Dar Al-Qalam - Damascus, and Dar Al-Shamiya - Beirut, 1412 AH - 1992 AD, 1st edition 0
- Ibn Jinni (Abu al-Fath Othman (d. 392 AH)), Characteristics, edited by: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1424 AH - 2003 AD, 2nd edition 0
- Ibn Manzur (Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ifri al-Misri (d. 711 AH)), Lisan al-Arab, revised and corrected edition by an elite group of specialized professors, Dar al-Hadith, Cairo, 1423 AH - 2003 AD, 0th edition 0
- Abu Ubaidah (Abu Ubaidah, Muammar bin Muthanna al-Taymi (d. 210 AH)), Metaphor of the Qur'an, edited by: Ahmed Farid Al-Mazidi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1427 AH - 2006 AD, 1 0th edition.

- Ahmed Mukhtar Omar, (Dr.) Semantics: Dar Al-Orouba Publishing and Distribution Library, 1402 AH - 1982 AD, 1st edition.
- Al-Akhfash Al-Awsat (Saeed bin Masada Al-Balkhi Al-Mujasha'i (d. 215 AH)), Meanings of the Qur'an, edited by: Dr. Abdul Amir Muhammad Amin Al-Ward, World of Books, Beirut, 1405 AH - 1985 AD, 1st edition 0
- Al-Azhari (Abu Mansour Muhammad bin Ahmad Al-Azhari (d. 370 AH)), vol. 9, Refinement of the Language, edited and presented by: Abdul Salam Haroun, reviewed by: Muhammad Ali Al-Najjar, Dr. T, D. i.
- Al-Isfahani (Al-Raghib (d. 502 AH)), Vocabulary of the Words of the Qur'an, edited by: Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam, Damascus, and Dar Al-Shamiya, Beirut, 1412 AH - 1992 AD, 1 0th edition.
- Al-Amdi (Abu Al-Hasan Saif Al-Din Ali bin Abi Ali bin Muhammad (d. 631 AH)), Al-Ahkam fi Usul Al-Ahkam, compiled and footnotes by: Ibrahim Al-Ajouz, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1426 AH - 2005 AD, 5th edition.
- Al-Andalusi (Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf bin Ali (d. 745 AH)), Al-Bahr Al-Muhit, study, investigation and commentary by: Adel Ahmed Abdel Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, and participated in its investigation: Dr. Zakaria Abdel Majeed Al-Nouti and Dr. Ahmed Al-Najouli Al-Jamal, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. , Beirut, 1428 AH - 2007 AD, 2nd edition 0
- Al-Baydawi (Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 691 AH)), Anwar al-Tanzeel and the Secrets of Interpretation called Tafsir al-Baydawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1424 AH 2003 AD, 1st edition.
- Tammam Hassan (Dr.) Tammam Hassan, The statement in the masterpieces of the Qur'an, a linguistic and stylistic study of the Qur'anic text, Reading for All Festival, Family Library, Egypt, DT, D0 T 0
- (Al-Tha'alabi) "Jurisprudence of Philology and the Secret of Arabic": Abu Mansour Abd al-Malik Al-Tha'alabi (d. 430 AH), Jurisprudence of Philology and the Secret of Arabic, edited by: Hamdo Tammas, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 1425 AH - 2004 AD, 1 0th edition.
- John Lines, Semantics, translated by: Majeed Abdul Halim Al-Mashatta, Halim Hassan Al-Faleh, and Kazem Hussein Baqir, Basra University Press, 1980 AD, 0th edition 0
- Al-Jawhari, (Ismail bin Hammad (d. 393)), Al-Sihah (Taj Al-Lughah and Sihah Al-Arabiyya):, curated by: Khalil Mamoun Shiha, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 1428 AH - 2007 AD, 2nd edition 0
- Hussein Hamid Al-Saleh, (Dr.), Linguistic Interpretation in the Holy Qur'an, a semantic study, Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1426 AH - 2005 AD, 1st edition 0
- Hussein Refaat Hussein (Dr.), Positionality in Arabic Grammar, Contextual Study:, World of Books, Cairo, Shaban 1426 AH - September 2005 AD, 1st ed. 0
- Dalkhush Jar Allah Hussein Deza Yi (Dr.), Semantic Research in the Book of Sibawayh: Ron Press, Sulaymaniyah, 2004 AD, 0th edition.
- Al-Razi: ((Al-Fakhr Al-Razi: Abu Abdullah Muhammad bin Hussein Al-Qurashi (d. 606 AH)), Al-Tafsir Al-Kabir, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1421 AH - 2000 AD, 1st edition.

- Muhammad Muhammad Yunus Ali, a semantic description of the Arabic language in light of the concept of central connotation, a study on meaning and shades of meaning, Editar Press, Al-Fateh University Publications - Libyan Jamahiriya, 1993 AD, 0th edition 0
- Mahmoud Al-Saran, Linguistics, Introduction to the Arab Reader: (Dr.) Mahmoud Al-Saran, Dar Al-Nahda Al-Arabi for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, D0 T, D0 I 0
- Al-Mubarrad (Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid (d. 285 AH)), complete in language and literature, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, ed. 0, d. 0, 0.
- Al-Mubarrad (Abu al-Abbas Muhammad bin Yazid (d. 285 AH)), Al-Muqtasib, edited by: Hassan Hamad, reviewed by: Dr. Emil Badi Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1420 AH - 1999 AD, 1st edition 0
- Nadia Ramadan Al-Najjar, (Dr.), Chapters on the Linguistic Lesson between the Ancients and the Moderns:, Reviewed and Presented by: Dr. Abdo Al-Rajhi, Dar Al-Wafaa for the World of Printing and Publishing, Alexandria, 2006 AD, 1st Edition 0
- Al-Nasafi (Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Muhammad (d. 710 AH)), Tafsir Al-Nasafi, edited by: Magdy Mansour, Al-Tawfiqiyya Library, Cairo, D.T., D.I.
- Nour Al-Huda Lushan (Ph.D.), Semantics, Study and Application: Modern University Office, Alexandria, 2006 AD, 0th edition.
- Heinemann (Margot Heinemann and Wolfgang Heinemann), Foundations of Text Linguistics, translated by: Dr. Muwaffaq Jawad Al-Musleh, Dar Al-Ma'mun for Translation and Publishing, Baghdad, 2006, 1st edition.
- Yahya Ababna and Dr. Amna Al-Zoubi (Dr.) (Contemporary Linguistics, Introductions and Applications): Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, Irbid, 1426 AH - 2005 AD, 0th edition.
- **University theses:**
 - Muhammad Najm al-Din Injah al-Jabbari, The Effect of Context in Explaining the Authority of the Pronoun in the Holy Qur'an: A master's thesis, supervised by: Dr. Ezz al-Din Muhammad Amin Suleiman, Saladin University/Erbil, College of Languages, 2008 AD.
- **Research published in periodicals:**
 - Farhad Aziz Mohieddin (Dr.), The phenomenon of masculinity and feminization between rational logic and the reality of language, Iraq, Volume: 3, Issue: 1, 2008 AD.
 - Nabila Shukr Khorshid Al-Maadidi (Dr.), kinetic variation and its effect on meaning in the dictionary (Jamharat al-Lughah) by Ibn Duraid (d. 321 AH), an inductive study and dictionary of words, Kirkuk University Journal for Human Studies, Iraq, Volume: 15, Issue: 2, 2020 AD.
 - Yahya Ahmed, The functional trend and its role in language analysis: Alam al-Fikr magazine, Kuwait, Volume: 20, Issue: 3, 1989 AD 0
- **Research published on the Internet:**
 - * Adel Al-Thamari, Pragmatics, its emergence and development: Issue: 2076, Saturday, January 27, 2007,
Website: Elaph >> Elaph Shells, 1/27/2007, htm trading 20% its appearance 20% and 20% its development://file